

شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري باب ما جاء في تخليق السموات إلى حديث "إنما بقاؤكم..." (31)

سعد الخثلان

ما جاء في تخليق السموات والارض وغيرهما من الخلائق وهو فعل الرب تبارك وتعالى وامره. فالرب بصفاته وفعله وامره هو الخالق المكون غير مخلوق وما كان بفعله وامره وتخليقه وتكوينه فهو مفعول مخلوق مكون. اراد البخاري بهذا ان يرد على - 00:00:00 اراد ان يرد على المعتزلة في هذا وبين ان فعل الرب وان امره آآ انه بصفاته وانه هو الخالق والمكون غير مخلوق. وما كان بفعله امره وتخليقه فهو مفعول مخلوق. وهذا امر ظاهر لكن ظل فيه بعض الطوائف فاراد البخاري ان يرد عليهم - 00:00:20 سعيد ابن ابي مريم اخبرنا محمد بن جعفر اخبرني شريكنا عبد الله. آآ ابن ابي آآ عن قريب عن ابن عباس قال بت عند في بيت ميمونة هذا اورده البخاري في عدة مواضع من الصحيح. بت في في بيت ميمونة خالة ابن عباس ليلة والنبي صلى - 00:00:50 الله عليه وسلم عنده لانظر كيف صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل. فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اهله ساعة. كان ابن عباس صبي صغير ثم رقد فلما كان ثلث الليل الاخير او بعضه قعد فنظر الى السماء فقرأ ان في خلق السموات والارض الى قول - 00:01:10

اولي الباب. وهذا يدل على استحباب قراءة هذه الاية عند القيام لصلاة الليل. خاصة اذا كان الانسان ينظر الى فيقرأ ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الباب. ثم قام فتوضأ واستنى - 00:01:30 يعني تشوك ثم صلى احدى عشرة ركعة وجاء في رواية اخرى في الصحيحين انه صلى ثلاث عشرة ركعة وجمع بعضها العلم بين هذه الروايات قال انه صلى ركعتين خفيفتين ثم احدى عشرة ركعة فيكون المجموع ثلاث عشرة ركعة. ثم - 00:01:50 اذن بلال بالصلاة يعني بصلاة الفجر فصلى ركعتين ثم خرج فصلى للناس الصبح. وقد كان يعني ظاهر الحديث ان فاصل بين اذان الفجر والاقامة لم يكن طويلا. وجاء في حديث زيد بن ثابت تسحرنا مع - 00:02:10 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بين سحوره وصلاته قدر قراءة خمسين اية يعني بين الاذان والاقامة قدر قراءة خمسين اية وجاء في رواية عند الطبراني وغيره قدر قراءة سورة الحاقة الحاقة اثنتين وخمسين اية. قدرها - 00:02:30 حافظ ابن حجر قال بقدر ثلث ساعة. يعني حدود اربع دقائق. الساعة ستون دقيقة خمس وستين يعني ستين على خمسة اثنا عشر اثنى عشر على ثلاثة اربعة ثم فسر هذا الحافظ ابن حجر قال وذلك بمقدار ما يتوضأ الرجل. عادة يعني. يعني انسان يتوضأ - 00:02:50

عادة في هذا القدر ثلاث دقائق اربع دقائق الذي كان في عهد النبي عليه الصلاة والسلام يؤذن اذن الاذان الاول. ويتسحر من يتسحر ويوتر من يوتر. ويتهيا الناس للصلاة. ثم يجتمعون في المسجد - 00:03:20 ثم يؤذن ابن ام مكتوم. واحيانا يؤذن بلال لكن في اخر الامر كان يؤذن ابن ام مكتوم. فاذا اذن قام الناس وصلوا سنة الفجر حدود اربع دقائق ثم اقيمت صلاة الفجر وخرج آآ الناس بغلس في الوقت الحاضر الان - 00:03:40 يؤذن الفجر ثم نبقى خمسا وعشرين دقيقة تقريبا ثم يصلي الناس. ويخرج الناس ايضا بغلس. الفرق بين واقعنا الان واقع الناس في عهد النبي عليه الصلاة والسلام. هو في الفاصل ما بين الاذان والاقامة - 00:04:10 فكم الفاصل بيننا وبين الناس في عهد النبي عليه الصلاة والسلام؟ في حدود عشرين من ربع ساعة الى عشرين دقيقة. هذا هو موضع

الاشكال في وقت صلاة الفجر هذا هو موضع الاشكال في كثير من التقاويم في بعض بلدان العالم الاسلامي ان لم يكن في جميعها
[00:04:30](#) -

ولذلك يعني هذه المشكلة ليست حديثا قديما. القرافي في كتابه الفروق قال ان مؤذن زماننا يعتمدون على درجات الفلك في اذان
الفجر. ويؤذنون بليل ولا يرى اي اثر للفجر وانكر عليهم قال لا يجوز. هذا لا يجوز. لكن يعني ما دام ان المسلمين الان يصلون في
الوقت - [00:04:50](#)

فالامر يعني فيه سعة. لكن احيانا في رمضان بعض ائمة المساجد يقدمون الصلاة. فربما اوقع الصلاة قبل وقتها. ربما صلوا قبل الوقت.
ومن صلى قبل الوقت ولو بدقيقة. فصلاته لا تصح بالاجماع - [00:05:20](#)

فهنا تأتي الاشكالية في رمضان خاصة. وايضا بعض النساء في بعض البيوت ترد هذه الاشكالية. ولذلك انصح بعدم استعجال في
اقامة صلاة الفجر ما دامت هذه الاشكالية قائمة وموجودة. على ان هناك بعض التقاويم في نظري يعني - [00:05:40](#)
لديها اه يعني عناية بوقت صلاة الفجر. افضل تقويم رأيتاه هو تقويم جمعية مسلمي امريكا الشمالية الاسنا. فهذا يعطيك وقت صلاة
الفجر بدقة وهو موجود في ساعة الفجر موجود ايضا في تطبيق المصلي. تطبيق المصلي في اعدادات تحوله على هذا التقويم -

[00:06:00](#)

وقت صلاة الفجر. الشاهد في هذا ان ان قوله ثم اذن بلال بالصلاة فصلى ركعتين ثم خرج للناس فصلى الصبح يعني وقتا ليس ليس
طويلا. قال باب قوله تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين - [00:06:30](#)

حدثنا اسماعيل حدثني مالك عن ابي زناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال لما
قضى الله الخلق كتب عنده فوق عرشه ان رحمتي سبقت غضبي. آ هذا الباب - [00:06:50](#)
اورده آ المصنف رحمه الله تعالى لاثبات صفة الكلام لله عز وجل ان هذه المسألة حصل فيها اشكالات محنة في وقت المصنف رحمه
الله والامام احمد رحمه الله ايضا حصل له ما حصل فاراد اثبات صفة الكلام وايضا صفة الرحمة. قال حدثنا اسماعيل - [00:07:10](#)
نعم حدثني مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله الخلق
كتب عنده فوق عرشه من رحمة سبقت غضبي - [00:07:40](#)

ففي اثبات صفة الرحمة. حدثنا ادم وحدثنا شعبة حدثنا الاعمش. سمعت زيد بن نواب سمعته عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال اه
ان احكمم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما واربعين ليلة ثم يكون علاقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثله ثم يبعث اليه الملك -
[00:07:50](#)

اذنوا باربعة كلمات يكتب رزقه واجله وعمله وشقي ام سعيد. ثم ينفخ فيه الروح فان احكمم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى لا يكون
بينها وبينه الا ذراع. الحديث اول حديث تكلمنا عنه في الدرس السابق. لكن هذه الزيادة فان احكمم ليعمل بعمل اهل - [00:08:10](#)
الجنة لا يكون بينها وبينه الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار. وان لا يعمل بعمل اهل النار وحتى ما يكون
بينها وبينه الا ذراع فيسبق فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلون - [00:08:30](#)

لابد ان نفهم هذا الحديث الفهم الصحيح. ليس الفهم الصحيح ان الانسان يكون محسنا طيلة عمره مستقيما ثم قبل موته تحصنه زلة
ثم يدخل النار. ليس هذا هو الفهم الصحيح الحديث. انت ما - [00:08:50](#)

لله عز وجل ان هذا لا يكون. لو كان عندك انسان يعني كما قال ابن القيم رحمه الله. يقول لو ان سيدا عنده رقيق وهذا محسن اليه
غاية الاحسان. ثم حصل منه زلة واحدة. فعاقبه ونسي احسانه كله. طيلة عمره. هل هذا - [00:09:10](#)

العدل ليس هذا من العدل. يقول فمن ظن ان الله تعالى يحبط عمل هذا الانسان المحسن طيلة عمره. ويحاسبه على ذلة حصلت قبل
وفاته فهذا قد ظن بالله ظن السوء. الله عدل وارحم الراحمين. اذا ما هو الفهم الصحيح لهذا الحديث؟ الفهم الصحيح - [00:09:30](#)

كما قال ابن كثير وغيره وابن القيم وجماعة قالوا ان ان فيه زيادة في بعض الروايات تبين المقصود وهذه الزيادة هي فيما يبدو
للناس. فان احكمم ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس. يعني انه - [00:09:50](#)

حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعم اهل النار. لا يوفق. الخاتمة الحسنة فيدخل النار. هذا عز وجل. وان احذكم ليعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس. يعني بعض الناس ربما يظهر عليه مظاهر الفسق. لكن عنده اعمال - 00:10:10 كثيرة يقوم بها والناس لا يدرون عنه. فاذا رأى الناس يظنون انهم من اهل النار لكنه في الحقيقة له اعمال صالحة وله خبيثة اعمال فيوفق للخاتمة الحسنة ويدخل الجنة. هذا اذا هو الفهم الصحيح لهذا الحديث. فيما - 00:10:30 للناس لابد ان نفهم الحديث بهذا الفهم. والا من فهمه يعني بفهم الآخر يكون قد ظن بالله ظن السوء حدثنا خالد بن يحيى حدثنا عمر بن جرحى سمعت ابي يحدث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم قال يا جبريل - 00:10:50

ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت وما ننزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا الى اخر الاية قال كان هذا الجواب لمحمد صلى الله عليه وسلم. يعني النبي عليه الصلاة والسلام قال لجبريل ما لك لا تزورنا اكثر - 00:11:10 انزل الله الاية وما ينتزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك. وما كان ربك نسيا. قال حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله. آآ طبعاً اورد المؤلف هذا لقوله الا بامر ربك. الا - 00:11:30 بامر ربك وامر الله تعالى انما يكون بكلامه انما امرنا اذا اردنا شيئاً نقول له كن فيكون. هذا هو وجه آآ الشاهد من من ايراد هذا الحديث حدثنا يحيى حدثنا الاعمش عن ابراهيم العلقمة عن عبدالله قال كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرق بالمدينة وهو متكئ على - 00:11:50

فمر بقوم من اليهود. وقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح وقال بعضهم لا تسألوه فسألوه عن الروح فقام متوكل على العسير انا خلفه فظننت انه يوحى اليه. فقال ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي. هذا موضع الشاعر. من امر - 00:12:10 وما اوتيتهم من العلم الا قليلاً. قال بعضهم لبعض قد قلنا لكم لا تسألوا. آآ لان هذا الجواب جواب عظيم. وارادوا تعجيز النبي عليه الصلاة والسلام. فانزل الله هذه الاية. الروح - 00:12:30

سبحان الله! روح الانسان التي بين جنبيه لا يعرف الانسان كونها ولا حقيقتها. روحك هل تدري ما حقيقتها؟ اين هي؟ من الجسم. تقطع احياناً تبتر رجل انسان روحه باقية. تقطع يداه روحه باقية. اذا اين موضع هذه الروح؟ ما حقيقتها؟ ما كيفيتها - 00:12:50 كل ذلك لا نعرفه. لان الروح ليست من عالم المادة. نحن نعرف شيئاً يسيرا من عالم المادة الروح من عالم اخر ليس من عالم المادة. لا يعرف البشر عن هذا العالم شيئاً. ولهذا لما سئل النبي - 00:13:20

صلى الله عليه وسلم عن الروح انزل الله قوله ويسألونك عنه روح قل الروح من امر ربي ليست من عالمكم عالم اخر علمها عند الله وما اوتيتهم من علم الا قليلاً. البشر موتوا من العلم الا شيء يسير من عالم المادة. هناك عوالم اخرى لا يعرفها البشر - 00:13:40 الروح من عالم اخر ما ندري عنه. القضا والقدر فوق مستوى يعني عقل الانسان ما يستطيع ان يتصوره بكامل تفاصيله ولهذا نهى السلف عن التعمق في القدر. عالم الغيب العوالم الاخرى - 00:14:00

عالم الملائكة العوالم الاخرى لا يستطيع البشر ان يعرفوه يعرفوا شيء يسير فقط هم. من عالم المادة وما اوتيت من العلم الا قليلاً. قال حدثنا اسماعيل وحدثني مالك عن ابي زناد - 00:14:20 الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه الا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته هذا هو موضع الشاعر بان يدخله الجنة او يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر او غنيمة. وهذا وعد من الله عز وجل لمن - 00:14:40

لتكون كلمة الله هي العليا. الجهاد في سبيله وتصديق كلماته. كلمات الله عز وجل وآآ الايمان بما امر الله بالايمان به ان يدخله الجنة او يرجعه الى مسكنه مع الاجر الدنيوي - 00:15:00

حدثنا محمد ابن كثير حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي وائل عن ابي موسى قال جاء رجل للنبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يقاتل حمية ويقاتل جاءت له اوقات رياء فاي ذلك في سبيل الله؟ قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا هذا الموضع الشاهد كلمة

الله هي العليا فهو - 00:15:20

وفي سبيل الله. ففي اثبات صفة الكلام لله عز وجل على الوجه اللائق به. وهذا تكلمنا عنه كثيرا. وهو يدل على ان القتال آآ المشروع هو القتال الذي يكون لاعلاء كلمة الله عز وجل - 00:15:40

ثم قال المصنف رحمه الله باب قول الله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه. وغرض البخاري بهذا الباب رد على المعتزلة في زعمهم ان امر الله مخلوق. وآآ فقولوه للشيء كن فيكون يكون بامر. بامر له. امره وقوله بمعنى واحد وانه يقول كن - 00:16:00

ويكون والامر غير الخلق. الا له الامر والخلق. والامر غير الخلق. وهو يريد بهذا ان يرد على المعتزلة الذين انتشروا وقويت شوكتهم في زمن المصنف رحمه الله. حدثنا شهاب بن عباد حدثنا ابراهيم بن حميد عن اسماعيل عن - 00:16:30

قيس عن المغيرة بن شعبة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من امتي قوم ظاهرين حتى يأتيهم امر الله والشاهد قوله امر الله يريد ان آآ المؤلف ان يرد على المعتزلة الذين قالوا ان امر الله مخلوق. قال حتى - 00:16:50

امر الله عز وجل. وقوله لا يزال من امتي الامة تطلق عدة اطلاقات. الاطلاق الاول الجماعة ومنهم قول الله تعالى ولما ورد ماء مدينة وجد عليه امة من الناس يسقون يعني جماعة. الاطلاق - 00:17:10

الملة ومنه قول الله تعالى انه عن المشركين انا وجدنا اباءنا على امة يعني على ملة اطلاقه الثالث الطائفة من الزمان. ومنه قول الله تعالى بعد امة. يعني بعد طائفة من الزمان. الاطلاق الرابع - 00:17:30

الامام القدوة المتبع ومنهم قول الله تعالى ان ابراهيم كان امة. لا يزال من امة والمقصود هنا الجماعة لا يزال من امتي يعني جماعة من من امة محمد صلى الله عليه وسلم ظاهرين على الناس - 00:17:50

في اللفظ في الرواية الاخرى لا يظهرون من خذلهم ولا من خالفهم. على مر العصور يوجد طائفة من هذه الامة على الحق ظاهرين. اه قال البخاري انهم هم اولو العلم - 00:18:10

هؤلاء الذين على الحق ظاهرين من هذه الامة هم اولو العلم. وقال ابن المديني انهم اصحاب الحديث. وقال احمد ان لم يكن ان لم يكن هم اصحاب الحديث فلا ادري من هم. وآآ - 00:18:30

قال ابن حجر انه لا يلزم ان يكون مجتمعين في بلد واحد. قد يكونوا متفرقين. قد يكونوا متفرقين فلا يمكن ان يخفى الحق عن جميع الامة. لا يمكن الله تعالى عصم هذه الامة ان تجتمع على ظلالة. لا بد ان - 00:18:50

هناك من يقول بالحق في جميع الامصار يعني في جميع الاعصار على مر القرون لابد ان يكون هناك قائل بالحق لابد لا يمكن ان يخفى الحق على جميع امة محمد. فلا بد ان يكون هناك اناس ظاهرين واي دين يقولون الحق وعلى الحق - 00:19:10

وعلى المنهج الحق حدثنا الحميدي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا المجابر حدثني عمير بن هاني انه سمع معاوية قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من امتي امة قائمة بامر الله لا يظهرون من كذبهم ولا من خذلهم حتى يأتي امر - 00:19:30

والله وهم على ذلك قال مالك ابن الخامس سمعت معاذا يقول وهم بالشام قال معاوية هذا مالك يزعم انه سمع معاذا يقول وهم بالشام وهم بالشام ورد ان هذا يكون في اخر الزمان. وان يعني الجماعة - 00:19:50

منصورة الناجية تكون بالشام. وان عيسى ابن مريم عندما ينزل ينزل من الشام بدمشق. المسجد الاموي عند المنارة البيضاء شرقي دمشق المسجد الاموي. لان الطائفة الظاهرة المنصورة ستكون في ذلك المكان. كيف سيكون الله - 00:20:10

الله اعلم. آآ حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن عبد الله بن ابي حسين حدثنا نافع بن جببر عن ابن عباس قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على مسيلمة في اصحابه فقال آآ لو سألتني هذه القطعة - 00:20:30

اعطيتك مسيلمة الكذاب خرج في اخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم. وقال ان جعل لي محمد الامر من بعده اتبعته. وارسل رسولي الى النبي عليه الصلاة والسلام بهذا. فقال عليه الصلاة والسلام لولا - 00:20:50

ان الرسل لا تقتل لقتلتكما. وهذا يدل على اعتبار النبي صلى الله عليه وسلم بالاعراف الدولية في زمنه. هذا دولي ان الرسل ما تقتل فاذا كان العرف الدولي لا يخالف الشريعة الاسلامية فينبغي اعتباره لان هذا فيه مصلحة الامة - 00:21:10

قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان الرسل لا تقتل لقتلتكما. مسيلمة قال ان جعل ولي محمد الامر من بعدي اتبعته رد النبي صلى الله عليه وسلم عليه فقال لو سألتني هذه القطعة يعني قالوا انها قطعة جريد ما اعطيتها ولم تعدو - [00:21:30](#)
وامر الله فيك ولن ادبرت ليعقرنك الله. وقد عقره الله عز وجل وقتل مسيلمة لما حاربه الصحابة وآآ قتل شر قتلة. قال حدثنا ثم ساق المصنف حديث آآ ابن مسعود - [00:21:50](#)

بلفظ اخر في السؤال عن الروح نتجاوزه كسبا الوقت لانه نفس الحديث الذي علقنا عليه قبل قليل وليس فيه زيادات. ثم قال المصنف رحمه الله باب قول الله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ - [00:22:10](#)
كلمات ربي ولو جننا بمثله مددا. اه اراد المصنف بهذا الباب اه اثبات ان الكلام لله عز وجل وانه غير مخلوق وانه صفة من صفاته. واما المخلوق فلا بد له من نهاية ونفاد. ولهذا قال الله تعالى قل لو كان - [00:22:30](#)

او مداد لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي. ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمدهم بعدي سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش غش الليل النهار يطلبه حديثا والشمس والقمر والنجوم ومسخرات بامر - [00:22:50](#)
الا له الخلق والامر هذا موضع الشاحن. تبارك الله رب العالمين. وفرق الله بين الخلق وبين الامر وهذا يدل على ان امر غير مخلوق. قال سخر ذلنا. آآ وآآ ايضا ذكر الحديث - [00:23:10](#)

سابق حديث ابي هريرة وموضع الشاهد منه قوله وتصديق كلمته اي كلمته الدينية او آآ الكونية. قال باب في المشيئة والارادة. وقول الله تعالى تؤتي الملك من تشاء. ذكر المؤمن - [00:23:30](#)
قال المصنف رحمه الله هذا الباب في المشيئة والارادة. والارادة تنقسم الى قسمين ارادة كونية وارادة شرعية الارادة الكونية مرادفة للمشيئة وتستلزم وقوع مراد ولا بد. ولا ولا يلزم ان يكون مرادها محبوبا الى الله - [00:23:50](#)

بل قد يكون مكروها ككفر الكافر. فانه يكون بارادة الله الكونية وهو ليس محبوبا الى الله. ولا يرضى لعباده الكفر. ومن ذلك قول الله تعالى فمن يرد الله ان يهديه ويشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضلّه يجعل صدره طيقا حرجا. فالارادة هنا المقصود بها - [00:24:20](#)
الكونية القدرية وهي بمعنى المشيئة. ولو شاء الله ما اقتتلوا. فهي المشيئة التي بمعنى الارادة الكونية والقسم الثاني الارادة الشرعية الدينية وهي لا تكون الا فيما يحبه الله. ومنه قول - [00:24:50](#)

الله تعالى يريد الله بكم اليسر. يعني يحب لكم اليسر. ما يريد الله ليجعل عليكم في الدين من حرج فلا بد من من التفريق بين الارادتين. ولهذا عقد المصنف هذا الباب لاجل ذلك. قال باب في المشيئة والارادة - [00:25:10](#)
وقول الله تعالى تؤتي الملك من تشاء. وهذه ارادة كونية. وما تشاؤون الا ان يشاء الله. ارادة كونية ولا تقولن لشيء لفاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله. ارادة كونية. انك لا تهدي من احببت ولكن الله - [00:25:30](#)

يهدي من يشاء. ولكن الله يهدي من يشاء. هذي ايضا ارادة كونية. قال سعيد بن المسيب عن ابيه نزلت في ابي طالب يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر هذه ارادة شرعية. حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز عن انس قال - [00:25:50](#)
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعوتهم فاعزموا في الدعاء ولا يقولن احدكم ان شئت فاعطني فان الله لا مستكره له. ومحل الشاهد قوله ان شئت ان شئت فاعطني. وآآ - [00:26:10](#)

وهذا قد نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم. فلا يعلق الدعاء بالمشيئة. لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت فان الله لا مستكره له. من ادب الدعاء الجزم والعزم فيه فاعزموا الدعاء - [00:26:30](#)
لا تقل اللهم اغفر لي ان شئت. اللهم ارحمني ان شئت. اللهم اعطني ان شئت اهذا قد ورد النهي عنه؟ ونلاحظ اه بعض الناس عندما يدعو يقول اسأل الله لكم مثلا الاعانة والتوفيق ان شاء الله هذا خطأ - [00:26:50](#)

لا تعلق الدعاء بالمشيئة. وانما الدعاء يكون بصيغة عزم وجزم من غير تعليق بالمشيئة. والعلة في ذلك قوله فان الله لا مستكره له فلا وجه لتعليق ذلك بالمشيئة. قال حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري حاء وحدثنا اسماعيل وحدثني اخي عبد الحميد عن -

عن محمد لابي عتيق عن ابن شهاب عن علي ابن حسين ان حسين ابن علي عليهما السلام اخبره. يعني قوله عليهما السلام هذه بعض النسخ يظهر انها من بعض النساخ. ولا ليس من عادة البخاري انه يقول ذلك. اخبره ان - 00:27:30

ان علي ابن ابي طالب اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقة وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقال لهم الا تصلون؟ قال علي فقلت يا رسول الله انما انفسنا بيد الله فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا. فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قلت

- 00:27:50

وذلك ولم يرجع الينا شيئا ثم سمعته وهو مدبر يضرب فخذه ويقول كان الانسان اكثر شيئا جدلا. وضع قوله ان شاء ان يبعثنا بعثنا.

النبى صلى الله عليه وسلم كان يوقظ ابنته - 00:28:10

وزوجها لصلاة الفجر. يعني علي رضي الله عنه كانه يعني قال هذه الكلمة انما انفسنا بيد الله ان شاء ان يبعثنا بعثنا يعني ان امورنا

بيد الله. فالنبي عليه الصلاة والسلام لما سمع كلامه - 00:28:30

تركه وقال وكاد الانسان اكثر شيئا جدا. هذا جدلا لا داعي له. ولهذا قال اهل العلم لا ينبغي الامر الشرعي بالقدر. فان هذا من الجدل

المذموم. لان قوله انما انفسنا بيد - 00:28:50

يعني هذا كانه يقول آآ ان قدر الله اني اصلي صلينا. هذا يعتبر من الجدل. ان الجدل المذموم كم تقول للانسان قم صل قال اذا شاء

الله ان اصلي صليت. هذا من الجدل المذموم - 00:29:10

ويعني هذا هو الذي قاله علي رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم حسن خلقه لم يعنف عليا خرج وهو يقول وكان الانسان اكثر

جدلا يعني ان معارضة الامر الشرعي بقدر انه من الجدل. من الجدل ولهذا علي رضي الله عنه - 00:29:30

ما استوعب الدرس هو الذي روى هذا الحديث علي هو الذي روى هذا الحديث وعرف بان معارضة الامر الشرعي قدر الله انه ناس في

ولده فيكون بحسب حكمة الله عز وجل. فانظر الى هذا التشبيه العجيب - 00:29:50

المؤمن مثل خامة الزرع تفيها الريح يمنة ويسرة. كثير الالام والمصائب في نفسه وماله واهله. المنافق والكافر قليل المصائب مثل

شجرة الصنوبر ثابتة ما تحركها الرياح قال حدثنا الحكم ابن نافع اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني سالم ابن عبد الله ان عبد الله ابن

عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم على المنبر يقول - 00:30:10

انما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الامم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس. اعطي اهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى انتصف

النهار ثم عجزوا فاعطوا قيراطا قيراطا ثم اعطي اهل الانجيل الانجيل فعملوا به حتى - 00:30:40

صلاة العصر ثم عجزوا فاعطوا قيراطا قيراطا ثم اعطيتم القرآن فعملتم به حتى غروب الشمس. فاعطيتم قيراطين قيراطين قال

اهل التوراة ربنا هؤلاء اقل عملا واكثر اجرا قال هل ظلمتكم من اجلكم من شيء؟ قالوا لا. قال فذلك فضلي اوتيته من اشاء -

00:31:00

الشاهد قوله من اشاء فاثبت المشيئة لله عز وجل. وهذا الحديث حديث عظيم يبين فضل هذه الامة وان اجورها اعظم من اجور

الامم السابقة. ولذلك شبه آآ اليهود بانهم بمن عمل الى منتصف النهار ثم لم يكمل عمله فاعطي قيراط واحد. النصارى عملوا بعد الظهر

حتى العصر. ما - 00:31:20

والعمل اعطي قيراط هذه الامة من بعد العصر الى غروب الشمس واعطوا قيراطين. فهم اقل عملا واكثر اجرا قال حدثنا عبد الله

المسندي حدثنا هشام اخبرنا مع عمرو عن الزهري عن ابي ادريس عن عبادة ابن الصامت قال بايعت رسول الله صلى الله عليه -

00:31:50

وسلم في راط قال ابايكم على الا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تأتوا بهتاناً تفترونه بين ايديكم

وارجلكم ولا تعصوني في معروف يعني المذكورة الستة المذكورة في سورة الممتحنة. فمن وفى منكم فاجره على الله. ومن اصاب

من ذلك شيئا فاخذ به في - 00:32:10

دنيا فهو كفارة له وطهور. وهذا يدل على ان الحدود كفارات لاصحابها. فاذا جلد الزاني مائة جلدة يكون ذلك له اذا قطعت يد السارق يكون ذلك كفارة له لا يعاقب في الآخرة عليه. ومن ستره الله فذلك الى الله ان شاء عذبه وان - [00:32:30](#)

شاء غفر له يعني قد لا يقام عليه الحد ويستتره الله تعالى وهو تحت مشيئة الله عز وجل. ومحل الشاهد قوله ان شاء عذبه وان شاء غفر له فاثبت المشيئة لله عز وجل. ونقف عند حديث ابي هريرة - [00:32:50](#)

يكون ان شاء الله في الدرس بعد صلاة العشاء وبعد الاذان نجيب عما تيسر من الاسئلة والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:33:10](#)